

العملية الإرشادية

الدبلوم الخاص في التربية

• الإرشاد النفسي هي العملية الرئيسية في خدمات التوجيه النفسي، وأنها الجزء العملي التطبيقي في ميدان التوجيه

• فالعملية الإرشادية تعتبر بمثابة التطبيق العملي للتوجيه النفسي، بكل ما له من أسس ونظريات وما يتوافر فيه من وسائل

• عملية الإرشاد النفسي عملية قديمة من ناحية الممارسة الفعلية، إلا أنها كانت تتم بطريقة غير عملية ويمكن أن يطلق عليه "إرشاد المصاطب"

.ARMCHAIR COUNSELLING

• عملية الإرشاد هي عملية مساعدة العميل ليساعد نفسه ويفهم ذاته وتنمية شخصيته ليحقق التوافق مع بيئته ويستغل إمكانياته على خير وجه

• وفيما يلي عرض لإجراءات العملية الإرشادية وتتضمن:

• إجراءات العملية الإرشادية الرئيسة

• إجراءات العملية الإرشادية التفصيلية

إجراءات العملية الإرشادية الرئيسة

- الإعداد للعملية
- تحديد الأهداف
- تحديد العملية
- جمع المعلومات
- التشخيص وتحديد المشكلة
- تحديد المآل

أولاً: الإعداد للعملية

لابد من الاعداد للعملية الارشادية من جانب المرشد والفريق كله ويتضمن ذلك الاستعداد لها وإعداد العميل ومعرفة توقعاته وتنمية مسؤوليته إزاء العملية ويتضمن ذلك:

- استعداد المرشد
- استعداد وإعداد العميل
- توقعات العميل
- تنمية مسؤولية العميل
- تقديم عملية الإرشاد

• **استعداد المرشد:** العملية تحتاج إلى إعداد مسبق وتخطيط دقيق وتحضير مدروس، ويتوقف نجاح العملية على الإعداد الجيد لها. ويتضمن ذلك استعداد المرشد وإعداد العميل، وتهيئة ظروف العملية ومتطلباتها مثل المكان المناسب والوقت الكافي.

• **استعداد وإعداد العميل:** يذهب العميل إلى عملية الإرشاد وقد لا يعرف عنها أي معلومات. أو ربما يكون لديه معلومات عامة صحيحة أو خاطئة أو حتى خرافية، ولذلك لا بد من استعداد العميل وإعداده للعملية، فأساس عملية الإرشاد النفسي هو الإقبال والقبول والتقبل، والاقبال من قبل العميل أمر ضروري لنجاح العملية الإرشادية، كما أن قبول العميل لعملية الإرشاد دون شرط واستعداده لها عقليا وانفعاليا من العوامل التي تسهم في نجاح العملية الإرشادية وتحقيق أهدافها .

• **توقعات العميل:** عند إعداد العميل يجب أن نعرف توقعاته ومشاعره وهو يأتي لأول مرة إلى مكتب المرشد، لأن هذه التوقعات تؤثر في اتجاه ونتيجة عملية الإرشاد، فيتوقع بعض العملاء تحقيق أكثر مما يمكن تحقيقه من جانب المرشد، بينما يتوقع البعض أقل مما يمكن تحقيقه فعلا

• **تنمية مسئولية العميل:** يجب منذ بداية عملية الإرشاد النفسي تنمية مسئولية العميل من حيث قبولها وتحملها، وأن يكون إيجابيا في عملية الإرشاد حتى تحقق أهدافها.

• تقديم عملية الإرشاد: في البداية يقوم المرشد بتقديم عملية الإرشاد النفسي، ويتبع المرشدون في ذلك أساليب عديدة، فالتقديم يتضمن الترحيب بالعميل وتعريفه بموضوع المقدمة، والاستعداد لمساعدته، وحثه على التعاون، وتأكيد السرية المطلقة للمعلومات. ثم إيضاح الهدف وتحديد المشكلة والتعرف على أسبابها وأعراضها ومن ثم تشخيصها لتحديد طريقة العلاج المناسبة ومن ثم الخاتمة وهو تعريف العميل بنظام الجلسات وزمانها ومواعيدها.

ثانياً: تحديد الأهداف

- الهدف الرئيسي لعملية الإرشاد هو هدف علاجي، ويجب أن يحدد المرشد والعميل أهداف عملية الإرشاد، وهي :
 - الأهداف العامة
 - الأهداف المبدئية
 - الأهداف الخاصة

• **الأهداف العامة:** متعددة منها تحقيق التوافق النفسي وتحسين السلوك وتحقيق السعادة والصحة النفسية و تحقيق الذات وفهم الذات، وذلك بالتعرف على إمكانات واستعدادات وقدرات العميل وتحويله من النظر إلى خارج نفسه إلى النظر داخل نفسه مع استبصار أكثر

• **الأهداف المبدئية(القابلة للتعديل):** بعض أهداف عملية الإرشاد النفسي تحدد بصفة مبدئية وأثناء العملية الإرشادية يتم تعديلها، فقد يضلل العميل المرشد في المراحل الأولى من عملية الإرشاد بسبب إعطائه معلومات ناقصة أو خاطئة أو كاذبة عن قصد أو عن غير قصد. ومع تقدم عملية الإرشاد يزداد وضوح الرؤية والفهم لدى المرشد وبناء عليه تتعدل الأهداف المبدئية

• **الأهداف الخاصة:** تتحدد الأهداف الخاصة لعملية الإرشاد بالإجابة عن السؤال "لماذا جاء العميل، وماذا يريد؟" إن أهم الأهداف الخاصة في عملية الإرشاد عادة هي حل مشكلة العميل إجرائيا

ثالثاً: تحديد العملية

- يحدد البعض عملية الإرشاد النفسي إجرائياً وباختصار بأنها كل ما يحدث بين مرشد نفسي وبين عميل أو أكثر، ويحددها البعض في ضوء أهم معالمها بأنها عملية تعلم، وهي ليست تقديم حلول جاهزة، ويجب أن يكون هذا معلوما للعميل.
- وهناك أربعة أبعاد هامة لعملية الإرشاد هم:
- التشخيص والنمو
- المعرفة والمشاركة الانفعالية
- الملاحظة والاشتراك
- العمومية والتحديد

رابعاً: جمع المعلومات

- يأتي العميل إلى العملية الإرشادية والمرشد لا يعرف عنه شيء لذا يتم التعارف وجمع جميع المعلومات المرتبطة بالعميل ومشكلته وبيئته ، وتحديد مشكلاته وأسبابها وأعراضها.

خامساً: التشخيص وتحديد المشكلة

- **التشخيص:** هو تحديد المشكلة والتعرف على الاضطراب أو المرض وتعيينه وتسميته. ويقوم التشخيص على أساس نتائج عملية الفحص وجمع المعلومات.
- **يهدف التشخيص** إلى الحصول على أساس لتحديد إجراءات وطريقة الإرشاد التي تناسب المشكلة والاضطراب وشخصية العميل. وهو بهذا يوفر الوقت والجهد في عملية الإرشاد ويساعد في تركيز الاهتمام على المشكلة عند تحديدها.
- ولتحديد المشكلة لابد من التفريق بين **أنواع المشكلات** وهي:

- مشكلات الشخصية وسوء التوافق الشخصي والاضطرابات الانفعالية.

- المشكلات التربوية وعدم التوفيق في اختيار المواد الدراسية ومشكلات التحصيل المدرسي ونقص الاستعداد الدراسي وسوء عادات الاستذكار وقلق التحصيل وقلق الامتحان وسوء التوافق المدرسي.

- المشكلات المهنية ومشكلات اختيار المهنة والدخول فيها وسوء التوافق المهني.

- المشكلات الصحية ووجود عاهات وما يصاحبها من سوء توافق.

- مشكلات نقص المعلومات لدى العميل، ونقص مهارات يمكن اكتسابها.

• **يلزم لإجراء التشخيص الاهتمام بما يلي:**

- **تهيئة العميل:** تهيئة العميل أمر لازم لكي يتم إجراء التشخيص بنجاح
- **تحديد الأسباب:** وفقاً لمبدأ تعدد وتفاعل الأسباب، من النادر أن نضع أيدينا على سبب واحد للمشكلة أو الاضطراب إلا في حالات نادرة، ومن الضروري في عملية التشخيص التفريق بين الأسباب الحيوية والنفسية والبيئية، والأسباب المهيئة والمرسبة التي أدت إلى المشكلة أو الاضطراب
- **تحديد الأعراض:** عرفنا أنه يمكن التعرف بدقة على الأعراض، وبعض الأعراض قد تكون شديدة واضحة يمكن ملاحظتها بسهولة وبعضها تكون مختفية لا يمكن معرفتها إلا عن طريق التقرير اللفظي من العميل أو مرافقيه، ولا بد من الاهتمام بكل الأعراض الخارجية والداخلية

• **تفسير المعلومات:** يجب أن تفسر المعلومات التي يتم الحصول عليها عن طريق دراسة الحالة. وفي ضوء تفسير المعلومات يتم وضع افتراض تشخيص يكون عادة في ضوء واحدة أو أكثر من نظريات الشخصية والإرشاد والعلاج النفسي مثل النظرية السلوكية أو نظرية الذات أو التحليل النفسي.

• **التشخيص الفارق DIFFERENTIAL DIAGNOSIS:** يلزم الاهتمام بإجراء التشخيص الفارق، أي التفرقة والتمييز بين أعراض مشكلتين أو اضطرابين أو مرضين أو أكثر لتحديد أي منها هو الذي يشكو منه العميل حتى تحدد طريقة وإجراء الإرشاد أو العلاج.

عوامل نجاح التشخيص

أ- **الفحص الدقيق**: الفحص الدقيق هو حجر الزاوية للتشخيص الجيد. لذا يجب أن يكون فحص دراسة الحالة موضوعيا وشاملا ومن كافة المصادر المتاحة وبكافة الطرق والوسائل المختلفة بقدر الإمكان ويجب أن تكون المعلومات التي يؤدي إليها فحص ودراسة الحالة منظمة ومخلصة بدقة.

ب- **التدريب والخبرة**: يحتاج التشخيص إلى تدريب وخبرة من جانب المرشد. وقد يكون التشخيص سهلا ويصل إليه المرشد بسرعة، وخصوصا كلما زادت خبرته الإرشادية العملية

سادساً: تحديد المآل

- هو التنبؤ بما يمكن أن تكون عليه المشكلة أو المرض أو الاضطراب في المستقبل أي نجاح العملية الإرشادية.
- وتهدف عملية تحديد المآل إلى تحقيق ما يلي:
 - توجيه وتحسين عملية الإرشاد في ضوء المآل المتوقع.
 - تحديد أنسب طرق الإرشاد لاستخدامها مع الحالة لتحقيق أكبر قدر ممكن من النجاح.
 - تعيين حد مرن للنجاح يساعد في تقييم عملية الإرشاد ومدى تحقيقها له أو اقترابها أو ابتعادها عنه

• يكون مآل المشكلة أو الاضطراب أو المرض أفضل، أي أن الأمل في نجاح عملية الإرشاد يكون أكبر والتفاؤل أكثر، في الحالات الآتية:

- إذا كانت بداية المشكلة أو الاضطراب مفاجئة وحادة.

- إذا كانت المشكلة أو الاضطراب حديثا.

- إذا عرفت الأسباب المهيئة بدقة وعرف سبب مرسب محدد.

- إذا كانت الأعراض بسيطة وغير حادة.

- إذا لم يكن هناك عوامل وراثية في الأسرة.

- إذا كانت المكاسب الأولية والثانوية من وراء ظهور المشكلة أو الاضطراب قليلة.

- إذا كان الفحص شاملا لجميع النواحي النفسية والاجتماعية والطبية والعصبية.

- إذا كان التشخيص دقيقا.

- إذا بدأ الإرشاد مبكرا وفي الوقت المناسب.

- إذا كان الإرشاد سليما وبأسلوب الفريق النفسي والاجتماعي والطبي.

- إذا تحمل العميل مسئولياته في العملية الإرشادية وكان تعاونه صادقا.